تعدد المعنى في المعجم العربي
معجم اللغة العربية المعاصرة أنموذجاً

بقلم الباحثة

عبير بنت سعد بن عوضة الأحمري

الباحثة بمرحلة الدكتوراه ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الثاني (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

تعدد المعنى في المعجم العربي معجم اللغة العربية المعاصرة أنموذجاً

عبير بنت سعد بن عوضة الأحمري

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : moof@yahoo.com

الملخص

تبحث هذه الدراسة ظاهرة تعدُّد المعنى للمدخل المعجمي الواحد بالوزن الواحد والضبط الواحد في المعجم العربي.

وهدفت الدراسة إلى تتبع صور تعدد المعنى وأسبابه في المعجم العربي، وبيان أثر السياق في شرح المعاني متعددة المداخل، ومدى اعتماد المعاجم قديمًا وحديثًا عليه في الإبانة عن المعنى الدقيق للفظ، واستجلاء منهج المعجمية القديمة والحديثة في التعامل مع المداخل متعددة المعاني، ووصف منهج معجم اللغة العربية المعاصرة ومقارنته بمعجمين من المعاجم القديمة التي تجلّت فيهما منهجية الترتيب الداخلي للمعاني، وتحاول الدراسة استدراك المعاني المستعملة الشائعة التي أغفلها معجم اللغة العربية المعاصرة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في وصف منهج معجم اللغة العربية المعاصرة، وموازنته بمعجمي مقاييس اللغة، وأساس البلاغة، ووصف منهجهما في استيعاب المعاني المتعددة وشرحها وترتيبها، وقد قسمتُ هذه الدراسة إلى مبحثين؛ إحداهما نظري، والآخر تطبيقي، يسبقهما مقدمة، وتمهيد، وتعقبهما خاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وخلُصت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها: اعتماد معجم اللغة العربية المعاصرة على منهجية منطقية في ترتيب المعاني المتعدد للمدخل الواحد واستيعابها، تتمثل في تقديم العام على الخاص، والمجرد على المحسوس، والأصل على الفرع، وأظهرت الدراسة منهجية منطقية في ترتيب المعاني واستيعابها لم يصرّح بها المعجميون القدامى، تجلّت تطبيقيًا في معجم مقاييس اللغة بذكره أصول المعاني، وفي أساس البلاغة بتفريقه بين المعاني الحقيقية والمجازية، واعتماده السياق اللغوي للإبانة عن المعاني؛ فتجلّت ملامح النظرية السياقية عند الزمخشري في أساس البلاغة، وكان له فضل السبق في تطبيقها دون التصريح بها، كما سجلت الدراسة معنيين شائعين مستدركين على معجم اللغة العربية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : المعجم، المدخل المعجمي، تعدد المعنى، البوليزمي، السياق، المنهجية المعجمية .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

١٥٠٨

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The multiplicity of meaning in the Arabic lexicon Contemporary Arabic lexicon as a model

Abeer bint Saad bin Awadah Al-Ahmari

Department of Arabic Language and Literature, College of Human Sciences, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia .

Email: moof@yahoo.com

Abstract

This study examines the phenomenon of polysemy of the one lexical entry with one form in the Arabic lexicon.

Thus, the study aimed to trace the features of polysemy and its causes in the Arabic lexicon, and to show the impact of context in explaining the meanings of multiple entrances, and the extent to which lexicons depended on it, in the past and in the present, in clarifying the exact meaning of the word. Moreover, the study sought to clarify the ancient and modern lexical approach in dealing with the polysemous entrances, and to describe the approach of the Lexicon of the Modern Arabic Language, comparing it with two lexicons of the ancient lexicons in which the methodology of the internal arrangement of meanings was evident. Besides, the study attempted to add the commonly used meanings, which were overlooked in the Lexicon of the Modern Arabic Language.

The study adopted the descriptive approach in describing the approach of the Lexicon of the Modern Arabic Language, balancing it with the lexicons of Language Standards, and The Foundation of Eloquence, and describing their approach in comprising, explaining and arranging the polysemy meanings.

This study was divided into two sections; one is theoretical, and the other is practical, preceded by an introduction and a preface, followed by a conclusion, and finally ended with a list of sources and references.

Eventually, the study concluded with a set of results, most notably: the adoption of the Lexicon of the Modern Arabic Language on a logical methodology in arranging and comprising the polysemy of a single entry, such as presenting the general before the specific, the abstract before the concrete, and the original before the branch.

The study showed a logical methodology in arranging and comprising the meanings, which was not declared by the ancient lexicographers, applicably manifested in the Lexicon of Language Standards, by mentioning the origins of meanings, and in The Foundation of Eloquence, by differentiating between real and figurative meanings, and its adoption of the linguistic context in expressing the meanings. Thus, the features of the contextual theory of Al-Zamakhshari were evident in The Foundation of Eloquence, and in which he had the advantage of applying the features of the contextual theory without declaring it. Additionally, the study also recorded two common meanings that were lately added in the Lexicon of the Modern Arabic Language.

Keywords: Lexicon, Lexical Approach, Polysemy, Context, Lexical Methodology.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اعتنى العرب بلغتهم العربية عناية بالغة، فلم يألوا جهدًا في سبيل حفظها، وجمعها، وتدوينها، فاهتموا اهتمامًا كبيرًا بفصيحِ مفرداتها، وصحيحِ تراكيبها، ومختلف معانيها ودلالاتها، واجتهدوا اجتهادًا عظيمًا في البحث والجمع والتدوين؛ لينأوا بلغتهم عن اللحن، وكانت ثمرة هذا الاهتمام هو التأليف المعجمي. والمتأمل في تاريخ المعجم العربي يعي القيمة البالغة لهذا العلم في التراث الفكري والعلمي للغة العربية، وهو تاريخٌ يحق للعربية أنْ تُفاخر به بين اللغات في مختلف الحِقب الزمنية التي مرّ بها، ولا سيّما بداياته الخلاّقة الفذة.

ومعلوم أنّ علم المعاجم من أكثر علوم العربية تطورًا ومواكبةً للعصور والمجتمعات، فالجهود المعجمية ما تزال في تطوّرٍ مستمرٍ حتى عصرنا الحاضر؛ ذلك أنَّ اللغة حيّة متطورة، فالمستوى المعجمي من بين مستويات اللغة غير الثابت، بل في تطورٍ وحراكٍ مستمرين، وهذا التطور يشمل المعنى والمبنى معًا، فتتغير دلالات الألفاظ وتتعدد، وتنشأ دلالات حديثة مرتبطة بالمجتمعات، وأخرى بالسياقات، وثالثة تكسوها صبغة مجازية مع تطور العصور وكثرة الاستعمال، فتتعدد المعاني للمدخل الواحد؛ مما يضطر المعجمي إلى إيراد كل المعاني المستعملة للمدخل الواحد.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان: **تعدد المعنى في المعجم العربي معجم اللغة العربية المعاصرة أنموذجًا**؛ محاولة للكشف عن منهج المعجم العربي في التعامل مع المداخل متعددة المعاني، وكيفية شرحها، بما يضمن تقديم كافة المعاني المستعملة الشائعة للمفردة تقديمًا ذا طابع منهجي منظم.

وقد وقع الاختيار على (**معجم اللغة العربية المعاصرة**) **لأحمد مختار عمر** مدونة تطبيقية لهذا البحث، الذي يرمي إلى كشف منهج المعجم في التعامل مع

قضية تعدد المعنى للمدخل الواحد. ولم يكن الاختيار جزافاً؛ بل لما للمعجم ومؤلِّفه من سبق في استيضاح أهمية معالجة تعدد المعنى معالجة منهجية، وهذا البحث يستجلي هذه المنهجية؛ لبيان مدى إمكانية اتباع منهجٍ منظمٍ له حدوده الواضحة في التعامل مع المداخل متعددة المعاني.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول شرح مداخل المعجم متعددة المعاني، ذلك التناول الذي لم يستوفى بالبحث في الصناعة المعجمية العربية، مما يقصد محاولة وضع أُطر محددة واضحة للمنهج، الذي يمكن استخدامه في شرح المداخل متعددة المعاني.

ثانيا: أهداف الدراسة:

هدف البحث إلى تقديم الإجابات الدقيقة ما أمكن، للإشكالية العلمية وتساؤلاتها، وتتلخص الأهداف في:

١. تتبع صور تعدد المعنى للمدخل المعجمي الواحد.
٢. بيان أثر السياق في شرح المداخل المعجمية متعددة المعاني.
٣. استيضاح منهج المعجميين قديماً وحديثاً في شرح المدخل المعجمي الواحد متعدد المعاني.
٤. الإسهام في وضع أُطر منهجية واضحة لشرح المداخل متعددة المعاني واعتمادها في الصناعة المعجمية.
٥. وصف منهج معجم اللغة العربية المعاصرة في معالجة قضية شرح مداخل المعجم متعددة المعاني.
٦. استدراك المعاني الشائعة المستعملة التي أغفلها معجم اللغة العربية المعاصرة.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

١. ما صور تعدد المعنى للمدخل الواحد؟
٢. ما أثر السياق في شرح المداخل المعجمية متعددة المعاني؟

٣.كيف تعامل المعجميون قديمـًا وحديثـًا مع قضية تعدد المعاني للمدخل المعجمي الواحد؟

٤.ما مدى إمكانية وضع منهجٍ واضحٍ لشرح المداخل متعـددة المعـاني، واعتماده في الصناعة المعجمية؟

٥.كيف كان منهج معجم اللغة العربية المعاصرة في معالجة قضية شـرح مداخل المعجم متعددة المعاني؟

٦.هل يمكن استدراك المعاني الشائعة المستعملة التي أغفلها معجم اللغـة العربية المعاصرة؟

رابعـًا: الدراسات السابقة:

لم تقف الباحثة ــ في حدود علمها واطلاعها ــ علـى دراسـات سـابقة تناولت الموضوع أو المدونة بالطريقة نفسها التي ستتبعها الباحثة، وسـتعرض فيما يأتي نبذه عن الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع والمدونة:

-مدكور، عمرو محمد فرج، تعدد المعنى في المعجـم العربـي المعاصـر دراسة تطبيقية في المعجم العربي الأساسي، جامعة الإمـارات العربيـة العـين، ٢٠١١م.

يقع هذا البحث في ثلاثة مباحث؛ الأول مهاد نظري، والثاني تعدد المعنـى في المعجم العربي الأساسي، تناول فيه التغير في مسـتويات اللغـة الصـوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية التي أدّت إلى هذا التعدد في المعنى، وتنـاول فـي المبحث الثالث تعدد المداخل وتعدد المعاني في المعجم الأساسي. وتتنـاول هـذه الدراسة قضية تعدد المعنى بشكلٍ مختلف عمَّا ستقوم به الباحثة في دراستها من حيث:

١. دراسة نوع التعدد الذي يتعامل معه المعجمي، أهو من نوع تعـدد المعنـى للكلمة الواحدة أم من نوع تعدد الكلمات؟ فيعـالج المعـاني العامـة للجـذر

والمعاني المتفرعة للمشتقات. والباحثة ستُركّز على تعدد المعنى للمدخل الواحد (للمشتق الواحد).

٢. اختلاف المدونة التطبيقية بين الدراستين.

– شعشوع، فاطمة، جهود أحمد مختار عمر (ت٢٠٠٣) في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٨م.

تُسلط هذه الدراسة الضوء على جهود المعجمي أحمد مختار عمر، من خلال معجميه (المعجم العربي الأساسي، ومعجم اللغة العربية المعاصرة)؛ لمعرفة موقع المعجم العربي من الصناعة المعجمية العالمية الحديثة، وما لهذه الصناعة وما عليها، وما مظاهر التجديد والتقليد فيهما؛ وسأفيد من هذه الدراسة من خلال تركيزها على مظاهر التقليد والتجديد في الصناعة المعجمية في مجال شرح المدخل المعجمي، ودراسة الباحثة تختلف عن هذه الدراسة من حيث:

١. موضوع الدراسة مختلف بين الدراستين؛ إذ تركز الدراسة السابقة على الجهود المعجمية لأحمد مختار عمر من خلال معجمين من معاجمه، بينما يتناول هذا البحث قضية تعدد المعنى للمدخل الواحد في المعجم العربي بشكلٍ عام، وفي المعجمية العربية الحديثة من خلال معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر بشكلٍ خاص مركّز تطبيقي.

٢. تختلف الأهداف والتساؤلات بين الدراستين اختلافًا جليًا؛ فالدراسة السابقة تركّز على مظاهر التقليد والتجديد في الصناعة المعجمية عند أحمد مختار عمر، أما دراسة الباحثة فتركّز على منهج المعجم في التعامل مع قضية تعدد المعنى للمدخل الواحد.

خامساً: منهج البحث:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي في وصف منهج المعجم العربي في التعامل مع قضية تعدد المعنى للمدخل المعجمي الواحد، وذلك بمقارنة معجم اللغة العربية المعاصرة بالمعجمية القديمة، ممثلة في معجم مقاييس اللغة ومعجم أساس البلاغة، وقد قُسِّمت هذه الدراسة إلى:

- المقدمة: فيها تعريف بموضوع البحث، وأهميته، وأهدافه وأسئلته، ومنهجه، والدراسات السابقة.
- مدخل: يشمل: ماهية المعجم، ومصطلحات معجمية، والتعريف بمعجم اللغة العربية المعاصرة، ومؤلفه.
- المبحث الأول: تعدد المعنى وصوره في المعجم العربي؛ وفيه مفهوم تعدد المعنى في اللغة والاصطلاح أنواع المعنى: (معجمي، سياقي)، صور قضية تعدد المعنى في المعجم للمدخل الواحد (المشتق الواحد).
- المبحث الثاني: تعدد المعنى دراسة تطبيقية في معجم اللغة العربية المعاصرة.

التمهيد

ظهرت في الصناعة المعجمية الحديثة مصطلحات عدة، بعضها مُستحدث والآخر منقول عن المعجمية العربية التراثية، وسأقف أولًا عند معنى المعجم في اللغة والاصطلاح، ثم سأبين هذه المصطلحات وهي من مصطلحات الدراسة في هذا البحث، التي يجب شرحها وتحديد مفهومها لتتضح الرؤية، ويتجلى القصد، وعليها يتوقف الفهم الدقيق للبحث وإجراءاته، وأهدافه، ونتائجه، ومن ثمّ سأختم هذا التمهيد بالتعريف بمدونة الدراسة، ومؤلّفها كالآتي:

أولًا: ماهيّة المعجم:

أ.الدلالة اللغوية لأصل كلمة مُعجم: قال ابن فارس في (مقاييس اللغة): "العين والجيم والميم ثلاثة أصول: إحدُها يدلُّ على سُكوتٍ وصَمْت، والآخَر على صَلابةٍ وشِدَّة، والآخر على عَضٍّ ومَذَاقة... قال الخليل: حروف المعجَم مخفّف، هي الحروف المقطَّعة؛ لأنها أعجمية. وكتابٌ مُعَجَّم، وتعجيمه: تنقيطه كي تستبين عُجْمَتُه ويَضِحَ..."(١)، وفي (لسان العرب): "العُجْم والعَجَمُ خلاف العُرب والعرب... والعُجْم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبيِّن كلامه وإن كان عربي النَّسب، والأنثى عجماء... وأعجمتُ الكتاب: ذهبت به إلى العجمة... وأعجمتُ: أبهمتُ... وأعجمتَ الكتاب: خلاف قولك أعربته..."(٢).

ويعلّق إميل يعقوب في كتابه: (المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها) على هذه المعاني التي جاءت للدلالة على الأصل (عجم) واشتقاقاته، بأنها لا توحي بالمعنى المستعمل للمعجم، فيقول: "وهكذا نرى أن المعاني التي أوردها

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، مادة (عجم)، ٢٣٩/٤.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م، مادة (عجم)، ٣٨٥/١٢.

لسان العرب لا تساير المقصود من المعجم، إذ تدور حول الإبهام والإخفاء كما يذهب ابن جني، بينما يستعمل الناس المعاجم لإزالة غموض الكلمات وإبهامها"(١).

ويتساءل إيميل يعقوب عن الرابط المعنوي بين معاني (عجم) والمعنى الذي يستخدمه الناس للمعجم، لتصل تساؤلاته إلى تبريرات منطقية، فيقول: "إعجام الكتاب يعني نقطه وإزالة استعجامه؛ والإعجام هو تنقيط الحروف للتمييز بين المتشابهة منها في الشكل (ب، ت...)، ومن هذه الدلالة جاءت تسمية الحروف الهجائية "بحروف المعجم"؛ نظرًا لكون النَّقط الموجود في كثير منها يُزيل التباسها، ومن هذه الدلالة أيضًا جاءت تسمية الكتاب الذي يزيل التباس معاني الكلمات بعضها ببعض، وغموضها (بالمعجم)"(٢).

ب.المعجم في اصطلاح اللغويين: يُعد تعريف أحمد عبد الغفور عطار للمعجم من أدق التعاريف وأشملها، فالمعجم عنده: "كتاب يضمُّ أكبر عدد من مفردات اللغة، مقرونةً بشرحها وتفسير معانيها، على أنْ تكون المواد مرتبةً ترتيبًا خاصًا، إمَّا على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة، مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تُبين مواضع استعمالها"(٣). فوصَفَ المعجم وصفًا يحوي جميع أهدافه ووظائفه، من حفظ أكبر عدد من مفردات اللغة، وبيان مختلف دلالاتها بمختلف الطرق التي يستخدمها المعجم من شواهد وغيرها، كما أشار إلى مختلف طرق ترتيب مداخل المعجم؛ ولذلك يعد تعريفًا شاملًا جامعًا كما نرى.والمعجم عند علي القاسمي هو: "كتابٌ يحتوي على كلمات منتقاه، تُرَتَّبُ عادةً ترتيبًا هجائيًا مع شرح معانيها، ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح باللّغة الأم أم بلغة أخرى"(٤). وفي تعريف القاسمي إشارة إلى نوع من المعاجم وهي المعاجم ثنائية اللغة.

---

(١) يعقوب، إيميل، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨١م، ص١١.
(٢) المصدر السابق، ص١١-١٢.
(٣) عطار، أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، ص٣٨.
(٤) القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، ط٢، ١٩٩١م، ص٣.

ثانياً: مصطلحات معجميّة:

أ-الوحدة المعجمية أو (lexeme اللكسيم): الوحدة المعجمية مصطلحٌ يتألف من كلمتين، ويعبر عن مداخل المعجم من المفردات، وهو ترجمةٌ للمصطلح الأجنبي (اللكسيم)، ويعرفها أحمد مختار عمر بقوله: "هي الوحدة المفتاحية التي تُشكِّلُ قوائمها مداخل المعجم، وعادةً ما يلمح فيها إلى جانب الاتحاد التَّام في الشكل اتحاد المعنى أو تقاربه"(١).

وقد فضّل اللغويون مصطلح الوحدة المعجمية على غيره من المرادفات، مثل: الكلمة، ويذكر أحمد مختار عمر السبب وراء هذا التفضيل، فيصف الكلمة بالغموض؛ لأنها حين تَتَّحِدُ شَكْلُ أصواتها مع اختلاف معانيها، فهي تقع في مدخل واحد من المعجم، مما يسببُ اللبس، ومثّل لذلك بكلمة: (الخال)، فشَكْلُ أصواتها مُتَّحِد، ولكنها تحمل معاني مختلفة، وبالمقابل فإنَّ مصطلح الوحدة المعجمية أكثر شمولية، وأدق دلالة، فهو يغطي الكلمات المفردة والمركبة: (نفس، نفساني)، والكلمات الملصقة: (برمائي)، والتعبيرات السياقية: (بقرة بني إسرائيل)(٢).

ب-مادة المعجم: "هي الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، ثم يُرتبها، ويشرح معناها"(٣). وهي مادة تختلف باختلاف هدف المعجم، ووظيفته، ونوع مستعمليه.

ج-المدخل المعجمي: يحدث عادة لبس في دلالة (المدخل)، فهل يدلُّ على المادة (الجذر)، أم على الكلمة الواحدة (المشتقات)؟ والحقيقة أنَّ اللغويين المعجميين المحدثين الذين اهتموا بالصنعة المعجمية الحديثة أمثال: علي القاسمي، وأحمد مختار عمر، وغيرهما يرون أنَّ المدخل هو الكلمة التي تحتاج للشرح والتفسير، يقول علي القاسمي: "الكلمة التي تُعرَّف أو يُعْطى مقابلها، كما يعني تلك الكلمة مع

---

(١) عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص٢٥.

(٣) خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٨م، ص٢١.

تعاريفها وشروحها"[١]. ويفسره أحمد مختار بقوله: "تُطلق على الكلمة بعد تجريدها من الزوائد اسم الجذر، وكل كلمة من الكلمات المتفرعة عن الجذر اسم المدخل"[٢]. ويطلقُ حلمي خليل المدخل دالًا على المادة المعجمية (الجذر) بقوله: "المدخل عبارة عن الوحدة التي ستُوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألَّف عادة في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة"[٣] وأما استخدامي في هذه الدراسة لمصطلح المدخل المعجمي، فأعني به المشتق الواحد من مجموعة المشتقات المتفرعة عن الجذر الواحد وهو عندي مرادف لمصطلح الوحدة المعجمية، واستخدامي لمصطلح المادة المعجمية أعني به الجذور والمشتقات جميعها.

د-الترتيب المعجمي: "هو المنهج الذي يسلكه واضع المعجم في تصنيف المداخل المعجمية وترتيبها، وترتيب دلالاتها تحت كلّ مدخلٍ منها، ويتمثّل ذلك في وضع ألفاظ المداخل أيهما يأتي أولًا، وأيهما يأتي ثانيًا، وقد عدّ المحدثون الترتيب الركن الأساسي في المعجم، فهو يحفظ وقت مستعمل المعجم، ويضبط عملية الرصد والتسجيل، فلا يضيع شيءٌ من المادة المعجمية، ويكشف عن العلاقة بين مشتقات المادة الواحدة"[٤]، والترتيب المعجمي لا يقتصر على ترتيب المداخل فحسب، بل يمتد ليشمل ترتيب المعاني والدلالات المتعددة للمدخل المعجمي متعدد الدلالات، وسيأتي توضيح هذا في المبحث الأول بمشيئة الله.

---

(١) القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت،٢٠٠٣م، ص٢٣٢.

(٢) عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص٩٨.

(٣) خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص٢١.

(٤) القطيطي، محمد، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠م، ص٦٤.

ثالثاً: التعريف بمعجم اللغة العربية المعاصرة ومؤلِّفه:

-نظرة في سيرة العالم اللغوي المعجمي أحمد مختار عمر وجهوده المعجمية[١]:

أ.اسمه ومولده ونشأته: هو أحمد مختار عمر-اسمه مركّبٌ-، والده عبد الحميد عمر، ولد في القاهرة عام ١٩٣٣م، ونشأ في كنف أبٍ مهتم بالتربية والتعليم واللغة؛ فكان لاهتمام والده بالعربية، والحرص عليها، والدعوة إلى التماس الصواب فيها أثر في نفسه، فلم يكن أحمد قد تجاوز العشرين من عمره حتى بدأ يبث رسائل شبه يومية إلى الصحف السيارة تصويبًا لخطأ، أو تصحيحًا لمعلومة، أو تعليقًا على رأي؛ مما ينمُّ عن استعداد لغوي وعلمي مميز.

ب.مؤلفاته ومنجزاته: ألَّف ثلاثة وثلاثين كتابًا ومعجمًا، منها: مدخل إلى علم اللغة، والبحث اللغوي عند العرب، وأسس علم اللغة، ودراسة الصوت اللغوي، ومعاجم الأبنية في اللغة العربية، كما كتب ثلاثة وخمسين بحثًا، وشهد أربعة وثلاثين مؤتمرًا، ونال الوفير من الجوائز والأوسمة، واختير عضوًا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٩٩م.

جـ. جهوده المعجمية:كان اهتمام أحمد مختار عمر بالمعاجم منذ بدايات دراسته للماجستير، حيث حقَّق ديوان الفارابي في رسالة الماجستير التي كانت بعنوان:" الفارابي اللغوي ودراسة ديوان الأدب"، ثم حقَّق المنجد في اللغة، وهو أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي، وقد نال على هذا التحقيق جائزة مجمع اللغة العربية لتحقيق النصوص[٢]. ولم يكتف أحمد مختار عمر بتحقيق المعاجم التراثية، بل امتدّت جهوده إلى صناعة معاجم عربية حديثة، تتميز بالجمع بين أصالة التراث اللغوي العربي المعجمي، ومواكبة النظريات المعجمية الغربية الحديثة في مجال

---

(١) ينظر: السريع، عبد العزيز، والحكواتي، ماجد، عاشق اللغة العربية الدكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٤م، ص٣٨وما بعدها.

(٢) ينظر: كراع، أبو الحسن على بن الحسن، المنجد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٤.

الصناعة المعجمية؛ فكان أحمد مختار عمر مؤصِّلًا للتراث العربي من خلال تحقيقه للمعاجم التراثية، وناهضًا بالصناعة المعجمية العربية الحديثة في ضوء ما قدّمته الدراسات الغربية الحديثة بما يلائم المعجم العربي.

ويعد مجال المعجم من أكثر المجالات التي اهتم بها أحمد مختار عمر وأولاها عناية بالغة؛ فانبرى للتأليف والتنظير والتحقيق في مجال الصناعة المعجمية، وقد تمخّض عن هذا الجهد المنظم الدقيق والعميق جملة من المعاجم، والمؤلّفات، والأبحاث، والمؤتمرات، ويمكن تلخيص تلك الجهود المعجمية له في النقاط الآتية[١]:

- التحقيق في مجال المعاجم التراثية سالف الذكر.
- التأليف في مجال المعجم العربي تطبيقًا، وتنظيرًا، ومثال التطبيق: معجم اللغة العربية المعاصرة، ومعجم الصواب اللغوي، والمعجم العربي الأساسي، أمَّا التنظير ففي عدة مؤلفات أبرزها: صناعة المعجم الحديث، والبحث اللغوي عند العرب في الباب الثاني من الكتاب.
- تعمّق نشاطه المعجمي في صورة أبحاث علمية، ومشاركات في ندوات تمخض عن هذا النشاط العديد من الأبحاث، أبرزها: "أحمد فارس الشدياق واضع المنهجية الحديثة للمعجم العربي"، و"المعجم العربي بين الواقع والطموح"، و"نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية"، و"المعجم العربي الحديث والخروج من الدائرة المغلقة".

(١) ينظر: جغبوب، صورية، الجهود المعجمية للدكتور أحمد مختار عمر (دراسة وصفية)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، معهد الآداب واللغات، ع٨، الجزائر ٢٠١٥م، ص٧٦-٩٦؛ الأقطش، سالم خليل، جهود أحمد مختار عمر اللغوية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير في اللغة العربية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م، ص١٣-٤٦.

- كان له جهودٌ مميزة في التمييز بين المصطلحات المعجمية المتداخلة، والمقابلة بينها؛ ففرّق بين المعجم والموسوعة، وقابل Lexicography بلفظ المعجمية، و Lexicology بالمفرداتية.
- عالج قضية التعالق بين العرب وغيرهم من الأمم في صناعة المعجم، وألَّف في عدة مؤلفات منها: "البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب".

ويضاف إلى هذه الجهود المعجمية والاهتمام المعجمي ما عُرف عن أحمد مختار عمر من اهتمامه بالدلالة إلى جانب اهتمامه بالمجال المعجمي، وهما مجالان لا ينفكان عن بعضهما، وظهر هذا الاهتمام من خلال مؤلَّفاته وأبحاثه، ومؤلَّفه الرائد (علم الدلالة) مثالٌ على هذا، ومن أهم الأبحاث التي قدّمها أحمد مختار في مجال الدلالة: "المناهج الحديثة في دراسة المعنى"، "الدلالات الاجتماعية والنفسية لألفاظ الألوان"، "المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى"، "الترادف وأشباه الترادف في القرآن الكريم"، وفي مشروعه المعجمي المسمى بـ" المكنز الكبير" رصد المفردات، وتابع تطورها الدلالي ، وتغيرها في السياقات الدلالية؛ فكان هذا العمل خطوة علمية نحو وضع المعجم التاريخي للغة العربية.

٢-التعريف بمعجم اللغة العربية المعاصرة ومنهج صناعته:

يقع معجم اللغة العربية المعاصرة في أربعة مجلدات، وهو من تأليف أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، وقد طُبع هذا العمل عام ٢٠٠٨م، وكان قد تتبع بنفسه إنجازه قبل وفاته، فـ" ولد هذا المعجم بعد وفاة صاحبة كما أراد له وخطَّط ومنهج وتابع تنفيذ أكثره؛ ليكون واحدًا من أهم المعاجم اللغوية المعاصرة التي تفتقدها المكتبة العربية، ملبيًا حاجة الناطقين بالعربية إلى معجم يستقصي جميع الكلمات الجديدة والدلالات المستحدثة، والاستعمالات الحية، معتمدًا على معطيات العصر الحديث ...كما لا تنحصر قيمة هذا المعجم في حداثته فقط، ولكن تمتد لتشمل منهجيته وإجراءات العمل فيه، وآليات تنفيذه، وإخراجه واتّباعه أحدث

المواصفات العالمية في صناعة المعاجم وإخراجها"[١]. فجاء هذا المعجم تطبيقًا للمبادئ الحديثة في الصناعة المعجمية التي نادى بها الراحل وتبناها؛ وهي إصدار المعاجم الجماعية بالاعتماد على فكرة فريق العمل ذي الكوادر المدربة.

ومن أهم أهداف صناعة هذا المعجم توثيق المعاني المتعدد، والدلالات المتطورة للمداخل المعجمية؛ جاء في مقدمة المعجم قوله: "والمتتبع الآن للغة المعاصرة، وما يصيب دلالة مفرداتها من تطوّر مستمر، بالإضافة إلى استحداث كلمات جديدة لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، يجد أنَّ معظمها لم يثبت في المعاجم بعد... وهكذا ظلَّ التفكير في جمعٍ ثان لمفردات اللغة العربية المعاصرة، وكيفية توظيفها في سياقاتها المتعددة، والاهتمام بالتَّصاحبات الحرّة للكلمات، والتَّصاحبات المنتظمة أو المتكررة، والتعبيرات الاصطلاحية"[٢].

أُلِّف هذا المعجم وفق منهجية معجمية حديثة كما أسلفنا، تتجلى هذه المنهجية في النقاط الآتية[٣]:

١. مرحلة جمع المادة: لم يعتمد اعتمادًا كليًّا على معاجم السابقين، بل ضمَّ إليها مادة غنيَّة بالكلمات الشائعة المستعملة، باستخدام تقنية حاسوبية متقدمة، تمَّ بمقتضاها إجراء مسحٍ لُغويٍّ مُكثفٍ لمادة مكتوبة ومسموعة، تمثِّل اللغة العربية المعاصرة أصدق تمثيل؛ فاستقى هذه المادة من الصُّحف والمجلات العربية الواسعة الانتشار خلال السنوات العشرين الأخيرة، والمادة المسموعة التي تقدّم بالفصحى، مثل نشرات الأخبار، وقصص الأطفال والناشئة، وكتابات كبار الأدباء وأصحاب الفكر، والمادة التراثية المألوفة المترددة في لغة العصر.

---

(١) عمر، أحمد مختار؛ وفريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، م١، ص٧.

(٢) السابق: المقدمة ص٩.

(٣) ينظر: السابق، مقدمة المعجم.

٢. أنواع المداخل الواردة في المعجم: الأسماء والأفعال والحروف والكلمات الوظيفية.

٣. معايير اختيار مداخل المعجم: أن تكون الكلمات حَيَّةً مُستعملةً في لُغة العصر الحديث، ومستحدثة، بالإضافة إلى كلمات الحضارة، ومصطلحات العلوم والفنون، وجميع ألفاظ القرآن الكريم، والألفاظ الْمُعرَّبة والدَّخيلة التي أقرَّتها المجامع اللغوية ومؤتمرات التعريب.

٤. شرح المداخل (المعاني): اعتمد عدم الاهتمام بالمعلومات الموسوعية والتاريخية، وعدم ذكر المعاني غير الشائعة، وتجنُّب التكرار، واعتمد الإشارة إلى نوع الْمُشتق وجنس الكلمة إذا كان ذلك مفيدًا، ومن طرق الشرح التي اتّبعها المعجم: الشرح بالمرادف، وبالتضاد، وبالتعريف.

٥. ترتيب مداخل المعجم: رُتِّبت المداخل ترتيبًا ألفبائيًا حسب الجذور، وتحت كلِّ جذرٍ تُرتّبُ مداخل الأفعال، ثم الأسماء والكلمات الوظيفية.

٦. ترتيب معاني الشرح: وضع المعجم أولويات لتقديم بعض المعاني على بعض في المدخل الواحد،مثل

البدء بالمعنى الأعم قبل الأخص، والبدء بالمعاني الأشهر في الاستخدام، وتقديم المعاني اللغوية على المصطلحية.

٧. شكل المعجم: قُدِّمَ هذا المعجم في شكلين: أحداهما ورقيّ، والآخر إلكتروني.

المبحث الأول: تعدد المعنى وصوره في المعجم العربي:

معلوم أنَّ اللغة العربية لغةٌ مرنةٌ، وتلك المرونة اللغوية قد تولِّد معاني جديدة متطورة عبر الزمن، تُضاف إلى المعاني الموثَّقة في المعجم العربي، فالمعاني غير متناهيّة، ولكن الألفاظ متناهية، والاستعمال اللغوي في السياقات المختلفة ولَّد معاني شتى للمفردة المعجمية المنتظمة في المعجم منذ قرون، فَتَطَوّرُ دلالتها وتعددها خصيصة من خصائص اللغة الحيّة، ومن هنا جاء هذا المبحث لبيان أسباب صور تعدد المعنى في المعجم العربي، على النحو التالي:

أولًا: مفهوم تعدد المعنى في اللغة والاصطلاح:

أ.مفهوم التّعدُّد: لغة عند ابن فارس:" الْعَدِيدُ: الْكَثْرَةُ. وَفُلَانٌ فِي عِدَادِ الصَّالِحِينَ؛ أَيْ: يُعَدُّ مَعَهُم، وَالْعَدَدُ :مِقْدَارُ مَا يُعَدُّ، وَيُقَال: مَا أَكْثَرَ عَدِيدَ بَنِي فُلَانٍ وَعَدَدَهُمْ. وَإِنّهُمْ لَيَتَعَادُّونَ وَيَتَعَدّدُونَ عَلَى عَشَرَةِ آلَافٍ؛ أَيْ: يَزِيدُونَ عَلَيْهَا"(١). وفي تاج العروس قوله: "التّعدُّد الكثرة"(٢).

ب.مفهوم المعنى: أورد صاحب كتاب تاج العروس المفهوم اللغوي (للمعنى) بقوله: "(مَعْنى الكَلَام، ومَعْنِيُّهُ) بكسر النون مع تشديد الياء، (ومَعْنَاتُهُ، ومَعْنِيّتُهُ، واحِدٌ)؛ أي: فحواهُ ومقْصِدَهُ، ... قال الفارابي أيضًا: معنى الشيء وفحواه ومقتضاه ومضمونه، كلّه ما يدلّ عليه اللفظ"(٣)، فالمعنى عند الفارابي هو ما يتضمنه اللفظ من دلالة، ومعلومٌ أنَّ مفهوم المعنى اختُلف في تحديده كثيرًا، فهو من المفاهيم التي ترتبطُ بمختلف العلوم، (كعلم النفس، الاجتماع، والفلسفة، والأصول، وعلم اللغة...)، ولهذا فإنَّ اختلاف تحديد مفهوم المعنى مرتبط باختلاف العلوم والمقاصد، وعُرّف المعنى بأنه: "المفهوم من ظاهر اللفظ وانفهامه

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤/ ٢٩.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المجيد قطامش، طبعة الكويت، ٢٠٠١م، ٨/ ٣٥٣.

(٣)السابق، ٣٩/١٢٢-١٢٣.

منه صفة للمعنى دون اللفظ، فلا اتحاد في الموضوع والذي تصل إليه بغير واسطة"[١].والتعريف الإجرائي لتعدد المعنى: هو أنْ يدلَّ المدخل المعجمي الواحد بالوزن الواحد والضبط الواحد على معان متعددة متنوعة سواء أكانت معانيَ معجمية، أم سياقية، أم مجازية، إلى غير ذلك من صور التعدد التي تطرأ على المعنى.

ثانيًا: أنواع المعنى: يمكن تقسيم أنواع المعنى إلى قسمين رئيسين، هما:

١-المعنى المعجمي (الاجتماعي): المعنى المعجمي أو المعنى الاجتماعي مصطلحان مترادفان، يدلان على معنى الوحدة المعجمية المدون في المعجم، الذي اصطلح عليه أفراد الجماعة اللغوية الواحدة، ويعرف بالمعنى المركزي والمعنى الأساسي، "وهو الذي تدل عليه الكلمات حال انفرادها، وهذا المعنى لا يخضع للضبط ولا للتقعيد كما يخضع المعنى الوظيفي، وإنما هو معنى يحدده العرف العام"[٢]. يُفرِّق بعض اللغويين من المحدثين بين المعنى المعجمي والمعنى الاجتماعي؛ مُعللين ذلك بأن المعجمي يتضمن مسائل من النحو والصرف، وهو مالا يتضمنه الاجتماعي، بيد أني أرى ترادفهما؛ لاقتناعي بأن الدلالة الاجتماعية للكلمة هي هدف في مداخل المعجم، وهذا ما اتفق عليه كثير من اللغويين قديمًا وحديثًا [٣]

ويُعرّف البسومي المعنى المعجمي تعريفًا يشملُ مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر فيه، فيقول: "هو معنى الكلمة وهي مجرّدة من السياق، وهو مجموعة

(١) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ص٨٤٢.

(٢) الذبياني، عيدة بنت سعدي، تفسير المعجم بين التجريد والسياق، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠١٧م، ع٣٧، مج٣، ص١٨٧٣.

(٣) ينظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، ط٥، ١٩٨٤م، ص٥٠؛ أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، ١٩٩٦، ص١٨.

المعنى الوظيفي الصوتي، والوظيفي الصرفي، إضافة إلى معنى الجذر اللغوي"[١]. فنلاحظ أنَّ المعنى المعجمي لا يتأثر بالمعنى الوظيفي النحوي، وإنما ذلك للسياق، بل يتأثر بالمعنى الصوتي، فإبدال صوت مكان صوتٍ آخر يؤثر في المعنى المعجمي، مثل: إبدال صوت (ق) في (قام) بصوت (ن) فتصبح (نام)، كما يتأثر بالمعنى الوظيفي الصرفي، فصيغة الفاعل والمفعول من فعلٍ ما تؤثر في المعنى المعجمي، مثل: كَتَبَ، كَاتِبٌ، مَكْتُوب، فلكل صيغة معنى مختلفٍ، يضاف إلى معنى الجذر.

إن تدوين المعنى المعجمي وشرحه هو الهدف الأول لعلم المعاجم؛ بوصفه هدفًا كبيرًا من أهداف علم الدلالة، يحدد الدلالات الأصلية لمفردات اللغة، والمعاني الحقيقية والمجازية، وغيرها من القضايا اللغوية كالترادف والتضاد، وهو بذلك مستودع الدلالات، ومنبع السياقات.

٢-المعنى السياقي: ذهب ابن فارس إلى أنَّ "السين والواو والقاف أصل واحد، هو حدود الشيء، يقال: ساقه يُسوقه سَوقا. والسَّيِّقة: ما استيق من الدواب، ويقال سُقت إلى امرأتي صداقها، وأسَقْتُه"[٢]، وفي المعجم الوسيط: "ساق الحديث: سرده، وسلسله. وساوقه: تابعه، وسايره وجاراه، وتساوقت الماشية ونحوها: تتابعت وتزاحمت في السير، وتساوق الشيئان تسايرا أو تقارنا...، وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه"[٣]. فالسياق لغةٌ يُشير إلى: التتابع، والتسلسل، والتوالي، والسرد، والأسلوب.

---

(١) البسومي، حسين محمد علي، السياق ودوره في شرح المداخل المعجمية المعاجم الطلابية نموذجًا، مجلة جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٥م، ع٣، ص٣٤٩.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (س و ق)، ١١٧/٣.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط٤، ٢٠٠٤م، مادة (س و ق)، ص٤٦٤-٤٦٥.

عُرِّف السياق اصطلاحا بأنه: "معنى الكلمة وهي في إطار سياق مُفهِم، والمعنى السياقي هو محصلة المعاني الوظيفية والمعجمية، مضافًا إليها ما اكتسبته الكلمة من معانٍ أخرى من مجاوراتها اللفظية، أو من ملابسات الموقف غير اللغوي الذي اشتملها"(١). يوضح التعريف السابق أنَّ المعنى السياقي هو: "المعنى الذي تكون عليه الكلمة وهي منتظمة مع غيرها، في جملة منضبطة مفيدة، وهو معنى محدد اقتضاه السياق لا تحتمل معه الكلمة معاني أخرى، بخلاف المعنى المعجمي"(٢).

يكمن الفرق الجوهري بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي، في أنَّ الأول يحتمل دلالات عدة، بينما تحمل المفردة في السياق دلالة واحدة فقط، حدّدها السياق اللغوي، أو ما يرتبط به من الخارج، فالسياق له الفضل في تحديد المعنى، فـ"لكل كلمة معناها الأساسي ومعناها السياقي؛ فالسياق هو الذي يحدد معنى الجملة (رولان ينفخ في البوق) أو (العمليات تتلاحق في الدلتا)؛ أما الاسم فيوحي في كل حالة من هذه الحالات بمفهوم معيّن"(٣).

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أهم نظريات المعنى التي اعتمد عليها المعجميون المحدثون في الصناعة المعجمية الحديثة: وهي النظرية السياقية(٤):

ترتبط النظرية السياقية باسم اللغوي فيرث(firth)، الذي اعتمد السياق في دراسته المعنى، فاهتم بالسياق اهتمامًا كبيرًا، فالمعنى بحسب فيرث لا ينكشف

---

(١) البسومي، حسين محمد، السياق ودوره في شرح المداخل المعجمية المعاجم الطلابية نموذجًا، ص٣٤٩.

(٢) الذبياني، عيدة بنت سعدي، تفسير المعجم بين التجريد والسياق، ص١٨٧٣.

(٣) بيار غيرو، علم الدلالة، ترجمة: أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٢.

(٤) ينظر: السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص٣٠١-٣١٣؛ عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص٦٨-٧٨؛ عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص٩٢-٩٥؛ علي، محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٧م، ص١١٧-١٢٤.

إلا إذا وضعت المفردة في سياق، فالمفردة تكتسب دلالتها في النظرية السياقية من خلال السياق الذي ترد فيه، ولا يُنظر لها بمعزل عن سياقها، فهي معدومة الفائدة والدلالة حسب النظرية السياقية، ولقد توصّل فيرث أخيرًا في النظرية السياقية إلى ما يعرف بالرصف أو المصاحبة، وهي امتدادٌ للنظرية السياقية، وإن عدّها آخرون نظرية مستقلة بأحكامها وقواعدها، وعُرِّف الرصف بـ: "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة"(١)، مثل: ارتباط كلمة (ذوبان) بالجليد، و(غليان) بالماء. واستبعاد ارتباط كلمة غليان بالتربة.

وأهم ما يمّز الرصف تركيزه على السياق اللغوي، فلا يهتم إلا به من بين أنواع السياق، كما يحمد له اهتمامه بالخصائص النحوية، من: (أفعال، وأحوال، وصفات...)، والصرفية، من: (لواحق، وسوابق، وصيغ...)، ومالها من تأثير في تحديد معنى الكلمة والسياق، فالحال في قولنا: (رأيتُ زيدًا جالسًا)، بيّنت لنا دلالة الجملة، وتعد دلالة تركيبية، كما نلاحظ أنَّ كلمة (كذّاب) تزيد في دلالتها على كلمة (كاذب)، وقد استمدت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعينة، فهي دلالة صرفيّة.

إذن، يمكن القول بأنَّ النظرية السياقية وامتدادها الذي يعرف بالرصف، من أهم النظريات التي قامت على المعنى؛ كونها تكشف للدارس عمق المعنى المرتبط بالسياقات المختلفة، وتعطي دارس اللغة والمفتش عن دلالاتها ومعانيها أسسًا وإجراءاتٍ وأحكامًا تنكشف من خلالها المعاني، لا سيّما السياق اللغوي الذي يتأثر المعنى فيه بمختلف مستويات اللغة، وبالرغم من أهميتها إلا إنه يؤخذ عليها عدم اهتمامها بالمعنى المعجمي.

رابعًا: قضية تعدد المعنى في المعجم للمدخل الواحد (المشتق الواحد):

تتمثل العلاقة بين المدخل المعجمي (المفردة) ومعناها في ثلاثة أشكال:

(١) عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص٧٤.

الأول: أنْ يدلَّ المدخل على معنى واحد وهو المتباين، وهو أكثر اللغة. والثاني: أنْ يدلَّ أكثر من مدخل على معنى واحد وهو المترادف. والثالث: أنْ يدلَّ المدخل على أكثر من معنى، وهو تعدد المعنى (البوليزمي) [١]، وهو ما يهمنا في هذا البحث، ويميز اللغويون المحدثون بين أنواع أربعة لتعدد المعنى (البوليزمي)، وهي [٢]:

أ. وجود معنى مركزي للفظ، تدور حوله عدة معانٍ فرعية هامشية، مثل: كلمة (السعادة) لها معنى مركزي يتفق عليه أفراد الجماعة اللغوية، ولها عدة معانٍ هامشية ترتبط بالخلفية الوجدانية، أو الشخصية، أو الطبقية للفرد؛ فالسعادة عند الفقير هي المال، وعند المريض الصحة، وعند المغترب الوطن، وهَلُمَّ جرا. وقد عرّف الكفوي معنى المعنى بقوله: "هو أنْ يعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي لك ذلك المعنى إلى معنى آخر"[٣].

ب. تعدد المعنى نتيجة استعمال اللفظ في مواقف مختلفة، وهو ما يسميه أولمان تعبيرات الاستعمال، مثل استعمال كلمة (قطاع): قطاع خاص، قطاع تعليمي، قطاع عسكري، والمقصود هنا السياق.

ج. دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى، نتيجة التطور الدلالي في جانب المعنى، وقد أطلق عليه اللغويون مصطلح (البوليزمي polysemy).

د. وجود كلمتين يدلُّ كلٌّ منهما على معنى، وقد اتَّحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق، وقد أطلق عليه اللغويون مصطلح (هومونيمي homonymy)، ومثاله: قال يقيل، وقال يقول.

---

(١) ينظر: مدكور، عمرو محمد فرج، تعدد المعنى في المعجم العربي المعاصر دراسة تطبيقية في المعجم العربي الأساسي، جامعة الإمارات العربية العين، ٢٠١١م، ص١٤٩.

(٢)ينظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص١٦٢-١٦٧.

(٣) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات، ص٨٤٢.

.المشترك اللفظي: هو "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة"(١)، وليس كلُّ تعددٍ للمعنى يمكننا أنْ نحكمَ عليه بأنه من المشترك اللفظي؛ بل يُشترط فيه أنْ يدلَّ على كل معنى دلالةً حقيقيةً، وليست مجازية أو منقولة من معنى إلى آخر، مثل: الصلاة، تدلُّ دلالة عامة على الدعاء، وبعد الإسلام انتقل معناها من العام إلى الخاص، فأصبحت تختصُّ بالعبادة المحددة التي جاء بها الإسلام، ويعرف هذا النوع بالمرتجل (٢).

٢.المجاز:يقول ابن منظور في مادة "جوز": "جُزْتْ الطريق وجازَ الموضع جَوْزاً... ومجازًا... وقولهم: جعل فلانُ ذلك الأمر مَجازًا إلى حاجته؛ أي طريقًا ومسْلَكًا"(٣). وفي الوسيط عُرِّف المجاز بأنه: "المَعْبَر. ومن الكلام: ما تجاوز ما وُضع له من معنى"(٤). ويعرفه ابن الأثير بأنه: "ما أُريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذٌ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطَّاه إليه، فالمجاز إذًا اسم للمكان الذي يجاز فيه...، وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى مكان، فجُعل ذلك لنقل الألفاظ من محلٍّ إلى محل"(٥). فالمعنى اللغوي العام للمجاز هو الانتقالُ من شيء إلى شيء آخر؛ سواء كان الانتقال من مكان إلى مكان، أو الانتقال من دلالة ما للفظ إلى دلالات أخرى. والمجاز اصطلاحا هو: "الكلمة المستعملة في غير ما وُضعت له بالتحقيق، يصلح في اصطلاح به التخاطب، مع قرينة مانعة عن إرادته؛ أي إرادة معناها في ذلك الاصطلاح"(٦).

---

(١) السيوطي، عبد الرحمن، المزهر، تحقيق: محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ٣٦٩/١.

(٢) ينظر: مدكور، عمر فرج، تعدد المعنى في المعجم العربي المعاصر دراسة تطبيقية في المعجم العربي الأساسي، ص١٥٠.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جوز)، ٣٢٦/٥.

(٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص١٤٧.

(٥) ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ١٩٧٩م، ٧٤/١.

(٦) الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٢٠٤.

فالمعنى المجازي هو دلالةُ اللفظ دلالة غير حقيقية، بقرينة تدلُّ على الدلالة المجازية، مثل قرينة السياق، ويُعدُّ المجاز من أهم صور تعدد المعنى للمفردة الواحدة، وأكثر الظواهر اللغوية تأثرًا وتأثيرًا في السياق اللغوي، يُخرج المفردة من معناها المعجمي الحقيقي إلى معنى آخر غير حقيقي بقرينة. أما المعنى الحقيقي فقد عرفه ابن جني بقوله: "إنَّ الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصلِ وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضد ذلك"(١).

وتأرجح الدلالة بين الحقيقة والمجاز أمرٌ قديم قِدَم الدراسات اللغوية، وهي ظاهرةٌ ليست بالسهلة، فقد يضلُّ اللغوي بُرهةً، ويقفُ على مفترق الطرق؛ بغية بيان المعنى الحقيقي من المجازي؛ ذلك أنَّ المعاني المجازية تتطور عبر الزمن، لتصبح حقيقيةً، وتُعرف هذه الظاهرة الدلالية بالانتقال المجازي، حيث "يتم هذا الانتقال من دون قصد ولا عمد، بغرض سدّ فجوة معجمية، فعندما يشيع الاستعمال المجازي للفظٍ ما، يصبح لهذا اللفظ معنيان، وقد يشيع ذلك المعنى المجازي على حساب المعنى الحقيقي، ويقضي عليه"(٢).يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من المجاز على النحو الآتي(٣):المجاز الحي: الذي يظلُّ في عتبة الوعي، ويُثير الغرابة والدهشة عند السامع، والمجاز الميت أو الحفري: وهو النوع الذي يفقد مجازيته، ويكتسب الحقيقة من الألفة وكثرة التردد، والمجاز النائم أو الذَّاوي: وهو الذي يحتلُّ مكانًا وسطًا بين النوعين.

(١) ابن جني، عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م، ٤٤٢/٢.

(٢)ينظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص٢٤١.

(٣) المصدر السابق، ص٢٤١-٢٤٢.

٣.تعدد المعنى من خلال السياق اللغوي والتّضام:

أ. السياق اللغوي (١): هو السياق الذي نستطيع من خلاله تحديد المعنى المراد من الكلمة تحديدًا دقيقًا، من خلال انتظامها مع ما يجاورها من كلمات، فمعناها مرتبطٌ بموقعها في التركيب، ويمكنُ أنْ يتعدى الجملة إلى الفقرة أو الصفحة أو الفصل، ومثالها: كلمة (يد) في السياقات الآتية:

أعطيته مالًا عن ظهر (يد)، بمعنى: تفضلًا ليس ببيع ولا قرض، و(يد) الفأس ونحوه: مقبضها؛ فنلاحظ اختلاف معنى كلمة (يد) تبعًا لاختلاف موقعها وضمائمها في التركيب اللغوي.

ب.التضام أوالمصاحبة المعجمية (التلازم اللفظي): يعرفها المحدثون تعريفات عدة، أوضحها ما ذكره الدكتور محمد حلمي هليل: بأنها عبارة عن "تجمعات معجمية لكلمتين أو أكثر، جرت العادة على تلازمها وتكرر حدوثها، وترابطها دلاليًا"(٢) وظاهرة المصاحبة اللغوية واضحةٌ جليّةٌ في لغتنا العربية، فيقال مثلاً: (نفق القطيع)، (سكرة الموت)، (عبير الورد)، هذه المتصاحبات أو المتلازمات تَتكررُ على مسامعنا وحدة معجمية واحدة، لا يتم معناها إلا متلازمة..

٤.تعدد المعنى من خلال تطور الدلالة: التّطور اللغوي أمر تقتضيه طبيعة اللغة العربية؛ فهي لغةٌ حيّة تتكيف مع مجريات العصر، ومن أهم أنواع هذا التطور اللغوي التطور الدلالي، وهو: "أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغيّرٍ مُستمر لا يتوقَّف، ومطالعة أحد المعاجم العربية تُبرهن على هذا التطور، وتُبين أنَّ معاني الكلمات

(١) ينظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص٦٩-٧١؛ عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص٩٣-٩٤.

(٢) هليل، محمد حلمي، في طور التنفيذ معجم جديد للترجمة من العربية إلى الإنجليزية، مجلة عالم الفكر، ٢٠٠٠م، ع٣، م٢٨، ص٢٤٤.

متطورة من عصر إلى عصر"[١]. والتطور في هذا السياق مرادف للتغيير، وليس المقصود به الرُّقي فقط، فقد يكون التطور بانحطاط الدلالة، أو تخصيصها، أو تعميمها، إلى غير ذلك.، وقد تعددت مظاهر تطور الدلالة، ومن أبرز تلك المظاهر[٢]:

أ. انتقال الدلالة: وهو إطلاقُ لفظٍ قديمٍ على شيءٍ حديثٍ عن قصد، فالحياة متطورةٌ من الناحية العلمية والمادية، فلا بُدَّ من وضع أسماء تواكب هذه التغيرات. واللغة عادة لا تخترع كلمات من العدم، بل تستخدم كلمات قديمة تُطلقها على أشياء أخرى تحتاج إلى أسماء، ويظهر ذلك في عدة مجالات، مثل دلالات ألفاظ الأديان، والعلوم، والفنون.

ب. تخصيص الدلالة أو تعميمها: ويتجلى في بعض الألفاظ التي كانت تُستعمل للدلالة على معنى عام، ثم أصبحت تدلُّ على معنى خاص، أو العكس، مثل: لفظ السبت كان يطلق على الدهر، ثم خُص بأحد أيام الأسبوع.

ج. رقي الدلالة أو انحطاطها: ومثال ذلك: انحطاط لفظ (طَيّب)، فأصبح يدلُّ على الشخص الساذج.

---

(١) صالح، حسين أحمد، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة صنعاء، ع١٥، ٢٠٠٣م، ص٦٥.

(٢) ينظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ١٥٣؛ عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص ٢٤٥.

المبحث الثاني

تعدد المعنى: دراسة تطبيقية في معجم اللغة العربية المعاصرة:

هذا المبحث هو الجزء التطبيقي من هذه الدراسة، ويحسن بنا ابتداء بيان إجراءات هذه الدراسة التطبيقية، التي اعتمدت معجم اللغة العربية المعاصرة مدونةً أساسيةً للتطبيق، ويمكن تلخيص هذه الإجراءات في عدة نقاط، هي:

١. استقراء مداخل المعجم واختيار المداخل التي تجلّت فيها ظاهرة تعدد المعاني (البوليزمي)، ثم العودة إلى تلك المداخل، واختيار الشائع المستعمل منها الذي يتردد كثيرًا في اللغة؛ فتكوّن لدى الباحثة مجموعة من النماذج المختارة من معجم اللغة العربية المعاصرة.

٢. كنتُ قد عزمت على تقسيم هذه المداخل المختارة إلى أربعة مطالب في ضوء صور وأسباب تعدد المعنى، ولكن عند تحليل المداخل والنظر في كيفية تقسيمها ظهر لي صعوبة تقسيم هذه النماذج؛ لأن كل مدخل من المداخل متعدد المعاني، فيتضمن معاني بعضها مركزي وبعضها مجازي، وبعضها سياقي وآخر متطور دلاليًا، أو معاني خاصة بالمتصاحبات اللفظية، والتعبيرات الاصطلاحية، لذا آثرت أنْ أُورد النماذج التطبيقية دون تقسيم، متتابعة مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا، وتناولت كل نموذج بالتحليل والتقسيم حسب أسباب تعدد المعنى.

٣. اعتمدتُ الوصف والتحليل في دراسة النماذج المختارة من معجم اللغة العربية المعاصرة، ومقارنة منهج المعجم في ترتيب المعاني المتعددة والتعامل معها بمعجمين من المعاجم التراثية، هما: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ومعجم أساس البلاغة للزمخشري؛ ويكمن سبب اختياري موازنة معجم اللغة العربية المعاصرة بهذين المعجمين فيما لاحظته من منهجية في ترتيبهما للمعاني (الترتيب الداخلي) فكانا بمثابة نواة تهتدي بها المعجمية المعاصرة في ترتيب المعاني المتعددة، وحسن توضيحها وربط الفروع بالأصول، وتهدف هذه

المقارنة في مجملها إلى استجلاء المنهجية المعجمية الحديثة ممثلة في معجم اللغة العربية المعاصرة، والمعجمية القديمة ممثلة في معجمي مقاييس اللغة، وأساس البلاغة في الترتيب الداخلي للمعاني، وطريقتها في الربط بين الأصل والفرع، وكيفية توظيف السياق قديمًا وحديثًا في الكشف عن المعاني المتعددة، ولا تخلو الدراسة من إعمال الجانب النقدي فيما يتجلَّى من فجوات أو هفوات، ومحاولة استدراك بعض المعاني الشائعة المستعملة التي أغفلها معجم اللغة العربية المعاصرة.

أولًا: النماذج التطبيقية:

- **أَهْلٌ:**

المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة	المعنى في مقاييس اللغة	المعنى في أساس البلاغة
"أَهْل [جمع] مصدر أهَلَ.١ – زوجة الرّجل، أسرته وأقاربه "وصَل أهلَه– قام على رعاية أهله– {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ} ... أهل الدّار: سكّانُها " {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا}". أهل الخير ونحوه: أصحابه... أهلٌ للنّجاح: جديرٌ به... أهلاً... عبارات تقال في الترحيب... أهل الحديث: الفقهاء... أهل العلم: العلماء... أهل الكتاب: اليهود والنصارى"(١).	"(أَهَلَ) الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَاللّامُ أَصْلَانِ مُتَبَاعِدَانِ، أَحَدُهُمَا الْأَهْلُ. قَالَ الْخَلِيلُ: أَهْلُ الرَّجُلِ زَوْجُهُ. وَالتَّأَهُّلُ التَّزَوُّجُ. وَأَهْلُ الرَّجُلِ أَخَصُّ النَّاسِ بِهِ. وَأَهْلُ الْبَيْتِ: سُكّانُهُ. وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ: مَنْ يَدِينُ بِهِ"(٢).	"رجعوا إلى أهاليهم. وفلان أهْلٌ لكذا وقد استأهل لذلك وهو مستأهل له، سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالاً واسعاً"(٣).

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/١٣٥.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ١/١٥٠.

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ١/٣٨.

يُعد المدخل المعجمي (الأَهْلُ) من الألفاظ متعددة المعاني (المشترك اللفظي=البوليزمي) التي لا يتضح معناها الدقيق إلا في سياق لغوي، وقد فرّق أبو هلال العسكري بين معاني هذا اللفظ بإعادته إلى أصلين دلاليين الأول: الأهل من جهة النسب، مثل قولك: أهل الرجل، والثاني الأهل من جهة الاختصاص، مثل قولك أهل العلم(١).

وبالنظر إلى معاني هذا المدخل المعجمي الواردة في المعاجم الثلاثة، نلاحظ أنّ معجم اللغة العربية المعاصرة أورد الدلالات المتعددة لهذا الْمَدخل مرتّبةً مرقّمةً في تسلسلٍ واضحٍ، وبعباراتٍ رشيقةٍ مركّزةٍ، فبدأ بالمعنى المركزي الأصلي الشائع للفظ "زوجة الرجل، أسرته وأقاربه"، ثم انتقل إلى دلالة حقيقية مركزية بمعنى صاحب "أهل الدار"، وعدَّدَ تحتها ما يتصل بهذا المعنى، ثم أورد تعبيرات اصطلاحية مسكوكة، وهي " أهلًا" للتحية، كما استعان بالمتصاحبات المعجمية لإبانة المعنى، فأورد " أهل الحديث، أهل العلم، أهل الكتاب"، وهذه منهجية واضحة في الترتيب الداخلي للمعاني المتعددة، وطريقة منظمة لاستيعاب هذه المعاني على تعددها، بينما أغفل كثير من المعاجم القديمة الترتيب الداخلي؛ لانشغالها وعنايتها بالترتيب الخارجي الدقيق للجذور، وقد جاء هذا النقد على لسان الشدياق في الجاسوس على القاموس، حيث أخذ على بعض المعاجم القديمة فوات الفطنة لأصل معاني الألفاظ، وسوء ترتيب المعاني، والتفريط في وضعها(٢). والحقيقة أنّه لا توجد نظرية عربية تُلْزِم المعجمي أنْ يسير عليها في ترتيب المعاني، إلا أنه لم يفت المعجميين القدامى التنبّه إلى هذا، وخير مثال منهجية ابن فارس في ذكر أصول المعاني، وبالنظر إلى المدخل المعجمي (أَهْل) في مقاييس

(١) العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ١٩٩٧م. ص٢٨١.

(٢) للاستزادة انظر: الشدياق، أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ، ص٢٧٠.

اللغة نجدُه قد حدَّدَ المعاني الأصلية للجذر، ثم أعادَ كلَّ مشتق إلى دلالته الأصلية، ثم فصّل في ذكر الدلالات الهامشية. أما معجم أساس البلاغة فقد استعان بالسياقات للإبانة عن المعاني، فذكر عدة سياقات يتجلّى في كل سياق معنى من معاني المدخل المعجمي (الأَهْل)، انظر إلى قوله: "رجعوا إلى أهليهم"، "فلان أهْلٌ لكذا"، "سمعت أهل الحجاز"، فدّل السياق الأول على (النسب)، والثاني على (الجدارة) والثالث على (سكّانها،) وهذه منهجية من مناهج شرح المعاني المتعددة بالسياقات.

- **الجَبْهَةُ:**

المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة:	المعنى في مقاييس اللغة:	المعنى في أساس البلاغة:
"جَبْهَة: [مفرد]: ما بين الحاجبين ومقدّم الرأس موضع السجود من الوجه يُستعمل في الإنسان وغيره. ٢-جماعة من الناس مُؤلّفة لجلب خير أو دفع شرّ عن قومهم، أو تنظيم سياسيّ يجمع عدّة أحزاب بمساندة عريضة من الرأي العامّ، وهدفه معالجة وحلّ بعض المشكلات المعيّنة... جَبْهَة حُماة العربيّة: مؤسسة تهدف إلى حماية اللغة العربية مقرّها القاهرة- جَبْهَة شعبيّة: ذات اتّجاه شعبيّ أو تمثّلُ فئاتٍ مُعيّنة من الشعب- جَبْهَة وطنيّة: مكوّنة من قُوى سياسيّة لهدف من الأهداف.٢ - (سق) جزء حلزونيّ علويّ من أجزاء الكمان ٣ - (سك) خطوط المواجهة بين جيشين "تم استدعاء الجنود إلى جبهة القتال"[١].	"الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يُشَبَّهُ بِهَا. فَالْجَبْهَةُ: الْخَيْلُ. وَالْجَبْهَةُ مِنَ النَّاسِ: الْجَمَاعَةُ. وَالْجَبْهَةُ: كَوْكَبٌ، يُقَالُ هُوَ جَبْهَةُ الْأَسَدِ"[٢].	"جبهة ذات بهجة. ورجل أجبه: عريض الجبهة... ومن المجاز: هو جبهة قومه، كما يقال وجههم، وجاءني جبهة بني فلان: لسرواتهم، وجاءت جبهة الخيل: لخيارها. قال بعض بني فزارة: وليت جبهة خيلي شطر خيلهم ... وواجهونا بأسدٍ قابلوا أسدا... ولقيت منه جبهة؛ أي: مذلة وأذًى"[٣].

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/٣٤٤.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ١/ ٥٠٣.

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، ١/١٢٢.

جاءت كلمة (الجبهة) حاملة لعدة معاني؛ بعضها حقيقية، وبعضها مجازية، وأُخرى متطورة دلالياً، وعند المقارنة بين المعاني المسجلة في المعاجم الثلاثة أعلاه يتضح لنا الآتي:

١. تعددت معاني (الجبهة) من خلال الحقيقة والمجاز، وكان ذلك جليًا في معجم أساس البلاغة، فأتى بما يدل على معناها الحقيقي (مقدمة الرأس)، ثم أتى بمعانيها المجازية. وكذلك الأمر في مقاييس اللغة ذكر ما يدل على الاستعمال المجازي في قوله: "الجيم والباء والهاء كلمة واحدة، ثم يشبه بها"؛ أي: أصلها واحد، وتعدُّدُ معانيها من باب التشبيه؛ لكنّه لم يذكر معناها المركزي الأصلي – كما كان منهجه دائمًا– في دلالتها على (مقدمة الرأس). أمَّا معجم اللغة العربية المعاصر فلم يُقسِّمْ تلك المعاني على الحقيقة والمجاز، بل أوردها مرتبةً مرقمةً مِنَ العام إلى الخاص؛ فاختارَ الشائع المستعمل من المعاني؛ ولعلَّه لم يذكر المجاز عنوةً؛ لأنها أصبحت تُستعمل استعمالًا حقيقيًا للدلالة على خطوط الحرب، والجماعات السياسية ... الخ، وهذا ما يُعرف بالمجاز الميت أو الحفري الذي يفقد مجازيته بكثرة الاستعمال والترديد.
٢. تعدد معنى (الجَبْهة) عن طريق التطور الدلالي، وانتقال الدلالة في إحدى المعاني التي أوردها معجم اللغة العربية المعاصرة " جزء حلزونيّ علويّ من أجزاء الكمان"؛ عن طريق النقل: وهو إطلاق لفظ قديم على شيء حديث عن قصد.
٣. تعدد معنى الجَبْهة عن طريق المصاحبة المعجمية في معجم اللغة العربية المعاصرة (جبهة شعبية، وجبهة وطنية). وهذا من أنواع التصاحب (التلازم) الحر.
٤. تتجلَّى فطنة المعجميين القدامى لدور السياق في الكشف عن المعنى الدقيق للكلمة، يظهر في اعتماد الزمخشري لسياق نصّه "ولقيت منه جبهةً؛ أي: مذلةً وأذًى"؛ للإبانة عن معنى من معاني المدخل المعجمي (الجَبْهة) الذي لا يَتبيّن إلا

من خلاله، وهذا ما يعرف بالنظرية السياقية التي يستخدمها المعجميون المحدثون في الصناعة المعجمية الحديثة.

٥. يمكن حصر أسباب التعدد في معنى المدخل المعجمي (الجبهة) في سببين، هما: الحقيقة والمجاز، وتطور الدلالة. ويرجع الفضل إلى السياق اللغوي في تحديد أسباب التعدد في المعنى.

٦. يُلاحظ ارتباط جميع المعاني بدلالة مركزية واحدة وهي (الجزء المتقدم أو البارز).

- **الخَدّ:**

المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة	المعنى في مقاييس اللغة	المعنى في أساس البلاغة
"خدّ (مفرد):١- مصدر خدَّ/ خدّ في تركته على مثل خدِّ الفرس: على طريق واضحٍ مستقيم. ٢-جانب كلّ شيء، وغلب على جانب الوجه، وهو ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدّق (مذكّر)، جزء لحميّ موجود على جانبي الوجه أسفل العين وبين الأنف والأذن... أَحْمر خُدُود: نوع من مساحيق المكياج، يوضع على وجنتي الوجه؛ ليُعطي لونًا مُتَورِّدًا"(١).	"(خَدَّ) الْخَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَأَسُّلُ الشَّيْءِ وَامْتِدَادُهُ إِلَى السِّفْلِ. فَمِنْ ذَلِكَ الْخَدِّ خَدُّ الْإِنْسَانِ، وَبِهِ سُمِّيَتِ... وَالْخَدُّ: الشَّقُّ وَالْأَخَادِيدُ: الشُّقُوقُ فِي الْأَرْضِ"(٢).	"وبعير مخدود: موسوم في خده، وبه خداد. وخد في الأرض. وفيها خدود وأخاديد، وخد، وأخدود. ومن المجاز: ضربة أخدود: وتخدد لحمه من الهزال. وخدده سوء الحال... ومضى خدّ من الناس وجبهة، وقتلنا خدّاً فخدًا؛ أي طبقة وطائفة وناحية من الناس"(١).

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية،٦١٧/١.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٤٩/٢.

الخَدُّ لفظ مُتعددُ المعنى (مشترك لفظي)، يدلُّ على ثلاثة معاني حقيقية، هي: الطريق، وجانب الوجه، والشق في الأرض، وتعود هذه المعاني إلى أصل واحد هو امتداد الشيء إلى الأسفل؛ فالخد يمتد في الوجه، والأخدود (الشق) يمتد في الأرض، وكذلك الطريق، وإذا نظرنا إلى ترتيب هذه المعاني في هذه المعاجم الثلاثة، نجد أنَّ معجم اللغة العربية المعاصرة أورد كل هذه المعاني متتابعة من العام إلى الخاص، وزاد عليها سياق المصاحبة المعجمية (أحمر خدود)، وهو سياق معاصر أورده لإبانة المعنى. أمَّا معجم مقاييس اللغة فلم يشذ عن منهجه، وأورد المعنى المركزي ثم فصّل في المعنى، ولم يورد دلالته على الطريق. أما معجم أساس البلاغة فاعتمد الترتيب حسب الحقيقة ثم المجاز، كما اعتمد السياقات لبيان المعاني، ولم يوضّح المعنى إلا من خلالها؛ فانظر مثلا قوله: "خدّ في الأرض، وفيها خدود وأخاديد"، فلم يقل المعنى الشق، بل اكتفى بالسياق الذي يفهمه المتلقي، كما أورد عدة معانٍ مجازية لم ترد في المعجمين السابقين، وأهمها دلالة الخد على طبقة وطائفة من الناس، وهذا المجاز علاقته المشابهة الحسية (الامتداد).

- <u>عمليّة</u>

المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة	المعنى في مقاييس اللغة	المعنى في أساس البلاغة
" عَمَلِيَّة [مفرد]: ج عمليّات: ١- اسم مؤنّث منسوب إلى عَمَل. الحياة العَمَلِيَّة: الحياة الواقعيَّة التي يتعامل فيها الإنسانُ مع غيره من النّاس- تربية عَمَلِيَّة: تدريب المعلمِّين على التّدريس من النّاحية التّطبيقيَّة. ٢-	" الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ فِعْلٍ	-

(١) الزمخشري، أساس البلاغة،١/ ٢٣٣.

مصدر صناعيّ من عمَـل: جملـة أعمـال مُتّصـلة تُحـدِثُ أثـرًا خاصًّـا "عَمَليّـة جراحيّة/عسكريّة/حسابيّة- عَمَليّة الهضـم- عَمَليّة إنزال: عمليّة إنزال قوّات بحريّـة أو جويّة للسّيطرة على العدوّ". عَمَليّة مصرفيّة: عَمَلٌ تقوم به المصارف مقابل عُمولة كقبول الودائع وفتح الاعتمادات والحساب الجـاري وخصم الأوراق التجاريّة ..."(١).	يُفْعَلُ"(٢).	

ورد المدخل المعجمي (عَمَليّة) في معجم اللغة العربية المعاصـرة بـدلالات عدة، ولم يرد في مقاييس اللغة، ولا في أساس البلاغة، وأورد مقـاييس اللغـة المعنى المركزي العام الذي تعود إليه بقيّة المعاني المتفرّعة عن هذا الجذر؛ فنجد المعنى المركزي للعملية هو معنى عام في كلِّ فعلٍ يُفعل كما جاء عند ابن فارس. وهذا التعدد هو من المشترك اللفظي، فتتعدد الدلالات مع وجود أصل مشترك، كما يعود هذا التعدد إلى اختلاف مجال الاستعمال، فهناك معنى عام، ولكـن الخـاص يختلف من مجال إلى آخر، ففي الطب تطلق على الجراحة، وفي العسكرية تطلـق على أعمال عسكرية خاصة.

وقد رتّب معجم اللغة العربية المعاصرة هذه الدلالات المتعددة ترتيبًا منطقيًا، فبدأ بالمعنى العام ثم الخاص، وقد ذكر المعاني الشائعة الاستعمال فـي الفصـحى المعاصرة، مثل: عمليّة مصرفيّة؛ مما يدلُّ على أنَّ هذا المعجم لم يكن ناقلًا جامعًا عمّا سبقه من المعاجم، بل اتَّـجه إلى صناعة معجمية قائمة على اختيار الشـائع المستعمل من المعاجم القديمة، وإضافة العربية المعاصرة التي خلت منها المعاجم التراثية.

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ٥٥٦.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤/١٤٥.

- **العَيْن:**

المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة	المعنى في مقاييس اللغة	المعنى في أساس البلاغة
"عُضو الإبصار في الإنسان والحيوان... أخذ بعين الاعتبار: قدّر، راعى أمرًا ما- أصابته العَيْنُ: حُسِد... عَيْنا الميزان: الكفّتان، عَيْن الإبرة: ثَقْبُها... جاسوس "كان عينًا لدولةٍ أجنبيّة"... حارس "فلان عين على المكان"... "بعته عينًا بعين: بعته حاضرًا بحاضر... عَيْنُ الماء: ينبوعه... عَيْن الشّيء: نفسه، ذاته... عَيْن العقل: قدرة ذهنية..."(١).	"الْعَيْنُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عُضْوٍ بِهِ يُبْصِرُ وَيُنْظَرُ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ، وَالْأَصْلُ فِي جَمِيعِهِ مَا ذَكَرْنَا. قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَيْنُ النَّاظِرَةُ لِكُلِّ ذِي بَصَرٍ... وعَيْنُ الْقَلْبِ مَثَلٌ عَلَى مَعْنًى التَّشْبِيهِ... وَمِنَ الْبَابِ الْعَيْنُ: الَّذِي تَبْعَثُهُ يَتَجَسَّسُ الْخَبَرَ... الْعَيْنُ الْجَارِيَةُ النَّابِعَةُ مِنْ عُيُونِ الْمَاءِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَيْنًا تَشْبِيهًا لَهَا بِالْعَيْنِ النَّاظِرَةِ لِصَفَائِهَا وَمَائِهَا"(٢).	"عان على القوم عيانةً إذا كان عيناً عليهم، وتعيّناً عيناً يتعيّن لنا؛ أي يتبصّر ويتجسّس. وفي الميزان عين أي ميل، وأصلح عين ميزانك... ومن المجاز: نظرت الأرض بعينٍ أو بعينين إذا طلع بأرض ما ترعاه الماشية بغير استمكان"(٣).

لفظ عين من الألفاظ متعددة المعاني، وهي من المشترك اللفظي؛ إذ يربط بين دلالاتها معنى مركزي واحد، فمعناها المركزي هو عضو الإبصار، والعلاقة بينه وبين عين الماء وعين الإبرة علاقة مشابهة حسية، والعلاقة بين المعنى المركزي وبين دلالتها على عين القوم أحسنهم علاقة مشابهة معنوية؛ لأنَّ العين أفضل

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ٥٨٧.
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤/ ٢٠٠.
(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، ١/ ٦٩١.

الحواس، ومن الأمور التي يمكن ملاحظتها من خلال المقارنة بين المعاني الواردة في المعاجم الثلاثة الآتي:

١. الترتيب الداخلي للمعاني المتعددة في معجم اللغة العربية المعاصرة من العام إلى الخاص، ومن الحقيقة إلى المجاز، ولكنّه أورد المعاني المجازية دون ذكر ما يدل على مجازيتها، أو حتى علاقة المشابهة بينها وبين الحقيقية؛ ويتجلى هذا في قوله: "أخَذ بعَيْن الاعتبار: قدّر، راعى أمرًا ما". أما معجم مقاييس اللغة لابن فارس فمنهجيته الواضحة والسابقة الذكر تكررت في شرح هذا المدخل المعجمي مما يدلُّ على أنَّ منهجه منضبط مُحكم، وأمَّا معجم أساس البلاغة فلم يذكر المعنى المركزي الحقيقي للعين، بل بدأ بالمعاني المشتركة مع المعنى الأصلي بعلاقة مشابهة، ثم ختم بالمعنى المجازي، فنلاحظ اضطراب منهجية أساس البلاغة إما بإهمال المعاني الحقيقية أو بتقديم المجازية عليها.

٢. في هذا النوع من المشترك اللفظي يظهر لنا أهمية السياق في تحديد الدلالة؛ كي لا تكون مبهمة، فإذا قلنا: عين، ثم سكتنا، وقع ذلك على محتملات كثيرة من العين الناظرة، والعين النابعة، والمطر.

٣. من المعاني التي أرى استدراكها على معجم اللغة العربية المعاصرة ما ورد في أساس البلاغة "عان على القوم عيانةً إذا كان عيناً عليهم"؛ لأن هذه الدلالة مستعملة شائعة فنقول: شيوخ وأعيان القبيلة، وأعيان القبائل.

- قَرْنٌ:

المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة	المعنى في مقاييس اللغة.	المعنى في أساس البلاغة
١ – مصدر قرَنَ ٢– مائة سنة من الزمان، "أقيم احتفال بذكرى مرور عشرة قرون على إنشاء الأزهر الشريف– {وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا}".	"(قَرَنَ) الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا	"طلع قرن الشمس. وضرب على قرنيْ رأسه. وكان ذلك في

القرون الوسطى: مرحلة من تاريخ أوربا من القرن الخامس إلى منتصف القرن الخامس عشر من الميلاد. ٣- ذؤابة المرأة أو ضفيرتها "لها قرون طوال". ٤- أهل عصر واحد أو زمان واحد، أمّة أو جماعة تعيش في عصرٍ أو زمانٍ واحد". ٥- مادّة صلبة ناتئة بجوار الأذن في رءوس البقر والغنم ونحوها. ٦- غلاف مستطيل يشتمل على حَبّ "قرن لوبيا/باقلاء" قرن الجبل: رأسه، قمّته قرن الشّمس: أوّل ما يبدو منها- قرن الصّحراء: طرفها. • قَرْن استشعار: ١ - هوائيّ، مُوصِّل كهربائيّ لإرسال موجات الرّاديو أو التّليفزيون أو لاستقبالها. ٢ - عُضْو مَفْصليّ متحرّك على شكل قرن يكون في رأس الحشرات وبعض الحيوانات الدنيا، يُستخدم للحسّ أو الشمّ أو السمع أو التفاهم(١).	يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يَنْتَأُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْقَرْنُ لِلشَّاةِ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ نَاتِئٌ قَوِيٌّ، وَبِهِ يُسَمَّى عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ الذَّوَائِبُ قُرُونًا... وَالْقَرْنُ: عَفَلَةُ الشَّاةِ تَخْرُجُ مِنْ ثَفْرِهَا. وَالْقَرْنُ: جُبَيْلٌ صَغِيرٌ مُنْفَرِدٌ... وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ: الْقَرْنُ: الْأُمَّةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ قُرُونٌ... وَالْقَرْنُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْعَرَقِ، وَالْجَمْعُ قُرُونٌ"(٢).	القرن الأول وفي القرون الخالية، وهي الأمة المتقدّمة على التي بعدها. ولها قرون طوال: ذوائب، ومنه قولك: خرج إلى بلاد ذات القرون وهم الروم لطول ذوائبهم... وبالجارية قرنٌ: عفلةٌ، وهي قرناء. ووجدت نقطة من الكلأ في قرن الفلاة: في طرفها. وبلغ في العلم قرن الكلأ: غايته وحدّه... ولتجدنّي بقرن الكلأ أي في الغاية مما تطلب منّي."(٣)

المتأمل في الجدول أعلاه يلاحظ أنَّ المدخل المعجمي (قَرْن) دلّ دلالةً حقيقية على كل هذه المعاني المتعددة؛ وهي دلالات مستعملة، وبعضها شائعة، وكونه دلَّ

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ٣٠٣-٣٠٥.
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٥/ ٧٨.
(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، ٢/ ٧٣-٧٤.

دلالةً حقيقية على كلّ هذه المعاني؛ فهو من قبيل المشترك اللفظي الذي يشترط فيه ألّا يدلَّ على دلالة مجازية، أو دلالة منقولة من معنى إلى آخر.

والمُلاحظُ من المقارنة بين المعاجم الثلاثة التالي:

١. عرض معجم اللغة العربية المعاصرة جُلّ المعاني المستعملة الشائعة لكلمة (قَرْن)، وبلغ عدد الدلالات تسع دلالات، منها دلالتان مستحدثتان في الفصحى المعاصرة، وهي: (غلاف مستطيل يشتمل على حَبّ "قرن لوبيا/باقلاء"، وقَرْن استشعار: هوائيّ، مُوصِّل كهربائيّ لإرسال موجات الرّاديو أو التّليفزيون أو لاستقبالها)، وكان ترتيبه للمعاني منطقيًا، فبدأ بالعام ثم الخاص. أما معجم مقاييس اللغة فقد أتى بمعنيين مركزيين للجذر(قَرَنَ) يتفرّعُ عن كلٍّ واحد عدة معان، فهو يُجمل ثم يُفصِّل، وهذا ترتيب منطقي للمعاني ومنهجيّة علمية معتبرة؛ بينما افتقد معجم أساس البلاغة في هذا المثال الترتيب المنطقي، فنجده يعدد المعاني كيفما اتفق.

٢. عبّر معجم اللغة العربية المعاصرة عن المعاني بلغةٍ سهلةٍ معاصرة، ومثال ذلك: (قرن الصحراء طرفها)، ويتجلى ذلك إذا قارناه بمعجم أساس البلاغة الذي عبّر عن نفس المعنى بقوله: "ووجدت نقطة من الكلأ في قرن الفلاة: في طرفها "؛ فلفظ الصحراء أشيع في الاستعمال في الفصحى المعاصرة من لفظ الفلاة، ومن الملاحظ أنّ كل معجم عبّر عن المعاني المتعددة في ضوء المستعمل السائدة من اللغة في زمنه، فنجد بعض الدلالات اندثرت ولم تعد تستخدم، فلم ترد في معجم اللغة العربية المعاصرة، مثل دلالة القرن على العَرَق، ومن المعاني التي أرى أن تُستدرك على معجم اللغة العربية المعاصرة ما ورد في معجم مقاييس اللغة من دلالة القرن على الجبل الصغير" وَالْقَرْنُ: جُبَيْلٌ صَغِيرٌ مُنْفَرِدٌ"؛ لأنَّ هذه الدلالة مستعملة في لغتنا المعاصرة.

- **اللسان:**

المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة	المعنى في مقاييس اللغة	المعنى في أساس البلاغة
١ – ثناءٌ وذِكر "{وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا}: ثناءً حسنًا وذكرًا جميلاً". ٢– دُعاء "{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} ٣– لغة "لسانٌ فصيح– علم اللِّسان... لسان الحال: ما دّل على حالة الشّيء وكيفيّته من ظواهر أمره– لسان الحذاء: الهنة الناتئة تحت فتحته فوق ظهر القدم– لسان الحكومة: المتحدّث باسمها– لسان العرب: لغتهم وكلامهم– لسان العصفور: نوع من المكرونة صغير الحجم بيضيّ الشكل– لسان القوم: المتكلّم عنهم، لغتهم–لسان صدق: ذكر حسن"(١).	"(لَسَنَ) اللّامُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى طُولٍ لَطِيفٍ غَيْرِ بَائِنٍ، فِي عُضْوٍ أَوْ غَيْرِهِ. مِنْ ذَلِكَ اللِّسَانُ، مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مُذَكّرٌ وَالْجَمْعُ أَلْسُنٌ، فَإِذَا كَثُرَ فَهِيَ الْأَلْسِنَةُ. وَاللَّسَنُ: جَوْدَةُ اللِّسَانِ وَالْفَصَاحَةِ. وَاللِّسْنُ: اللُّغَةُ، يُقَالُ. لِكُلِّ قَوْمٍ لِسْنٌ أَيْ لُغَةٌ. وَقَرَأَ نَاسٌ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلّا بِلِسْنِ قَوْمِهِ. وَنَعْلٌ مُلَسَّنَةٌ: عَلَى صُورَةِ اللِّسَانِ"(٢).	"لهم ألسن وألسنة حداد، وردٌ لَسن: بيّن اللسن، وقد لسن. ولكل قوم لسن: لغة. ولسنته: أخذته بلساني. قال: وإذا تلسنني ألسنها ... إنني لست بموهون فقر ولاسنني فلان فلسنته، وكانت بينهما ملاسنة. ونعلٌ مُلَسّنة: جعل طرفها كطرف اللسان. قال كثير: لهم أزرٌ حمر الحواشي يطأنها ... بأقدامهم في الحضرميّ الملسّ وامرأة ملسّنة القدمين: لطيفتهما. ومن المجاز: استوى لسان الميزان... وهو لسان القوم: للمتكلّم عنهم..."(٣).

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ٢٠٠٩.
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٥/٢٤٦.
(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، ٢/١٦٧.

لفظ اللسان من الألفاظ متعددة المعاني (البوليزمي)، ولا يتضح معناه إلّا في سياق لغوي، فقد يدلُّ على صفة الطول، وقد يدلُّ على عضو في الإنسان، وقد يدلُّ مجازًا بإطلاق اسم العضو على الكل كما في قولهم: لسان القوم، وبالنظر إلى معاني اللفظ في المعاجم الثلاثة نجد أنَّ معجم اللغة العربية المعاصرة أورد جميع المعاني مرتبة من العام إلى الخاص، كما قدّم المعاني الحقيقية على المجازية، وأورد معاني معاصرة، ونلاحظ فضل السياق في الإبانة عن المعاني الدقيقة للفظ، ونوعًا من تعدد المعاني عن طريق المصاحبة المعجمية كما في (لسان الحال). أمَّا معجم مقاييس اللغة فلم يحيد عن منهجه، فأتى بالمعنى المركزي، ثم فصّل في المعاني الجزئية، وفي أساس البلاغة قدّم المعاني الحقيقية على المجازية، واعتمد السياق في شرحه للمعاني.

- منْبَر:

المعنى في معجم اللغة العربية	المعنى في مقاييس اللغة	المعنى في أساس البلاغة
"نبَر الشّيءَ: رفعه... لفظَه بقوّةٍ أعظم... مِنْبر [مفرد]: ج منابرُ: ١- منصّة، مرقاة يصعد عليها الخطيبُ من إمام وغيره ليسمعه ويراه الناس...٢-تجمّع خطابيٌّ "نظّم النادي الثقافيّ منبرًا حُرًّا..."(١)	"(نَبَرَ) النُّونُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ وَعُلُوٍّ. وَنَبَرَ الْغُلَامُ: صَاحَ أَوَّلَ مَا يَتَرَعْرَعُ. وَرَجُلٌ نَبَّارٌ: فَصِيحٌ جَهِيرٌ. وَسُمِّيَ الْمِنْبَرُ لِأَنَّهُ مُرْتَفِعٌ وَيُرْفَعُ الصَّوْتُ عَلَيْهِ. وَالنَّبْرُ فِي الْكَلَامِ: الْهَمْزُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ. وَكُلُّ مَنْ رَفَعَ شَيْئًا فَقَدْ نَبَرَهُ"(١).	"تبرت الشيء: رفعته. ونبر فلان نبرةً: نطق نطقة بصوتٍ رفيع، ورجل نبّارٌ بالكلام، ومنه: المنبر. وانتبر الخطيب: ارتفع على المنبر، وفي الحديث: "لا تنبروا باسمى" لا تهمزوه"(٢).

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٥٧/٣.

تعددت دلالات لفظ (مِنْبَر) تعددًا يعود في أصله إلى تطور الدلالة، فأصل المعنى العلو والارتفاع، ثم تطورت الدلالة فانتقلت في العصر الإسلامي لتدل على المنصة التي يصعد عليها الخطيب لإلقاء الخطبة، ثم توسّعت الدلالة فانتقلت من الجزء إلى الكل؛ لتدل على التجمع الخطابي.

وبالنظر إلى المعاني الواردة في المعاجم الثلاثة؛ نجد أنّ معجم اللغة العربية المعاصرة أتى بالمعنى الأصلي، ثم رتّب المعاني من العام إلى الخاص. أما معجم مقاييس اللغة فلم يشذ عن منهجه، فذكر المعنى الأصلي، ثم عدد المعاني المتفرعة عنه باستعمال السياقات اللغوية للإبانة عن المعنى الدقيق. أما معجم أساس البلاغة فعدّد المعاني من خلال وضع اللفظ في سياقات متعددة، وبعد كلِّ سياق يورد المعنى، فيقول: "نبرت الشيء: رفعته، ونبر فلان نبرة: نطق نطقه بصوت رفيع"، وهذه الطرق جميعها طرق منهجية في إيراد المعاني المتعددة، واستيعابيها في المعجم تفضي إلى وضع منهجية معتمدة في الصناعة المعجمية الحديثة.

- **وِرْد**

المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة	المعنى في مقاييس اللغة	المعنى في أساس البلاغة
"وِرْد [مفرد]: ج أوراد: ١ – ماءٌ يُورَد، إشراف على الماء وغيره بدخول أو غير دخول {وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ}". ٢ – قوم يَردون الماء أو غيره "{وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا}: وقيل: معناه: قومٌ	"الْوَاوُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ: أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا الْمُوَافَاةُ إِلَى الشَّيْءِ، وَالثَّانِي لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ. فَالْأَوَّلُ الْوِرْدُ:	أوردت القوم الماء إيرادًا، وأوردت الإبل. وهذا ورد القوم وموردهم. ونعم وطير ورد: واردات، وقوم وِردٌ: واردون. ورأيتهم وردًا وِردًا. ومنه "إلى جهنّم وِرداً". وهذا زمن الورد. وورّدت الأشجار.

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣٨٠/٥.

(٢) الزمخشري، أساس البلاغة، ٢٤٢/٢.

عطِاشٌ". ٣ – وثيقة يسجّل فيها الصَّرّاف ما على الأرض الزّراعيّة من الأموال وما سُدِّد منها. ٤ – جزء من القرآن الكريم أو الذِّكر يتلوه المسلم "(١)	خِلَافُ الصَّدَرِ. وَيُقَالُ: وَرَدَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ تَرِدُهُ وِرْدًا. وَالْوِرْدُ: وِرْدُ الْحُمَّى إِذَا أَخَذَتْ صَاحِبَهَا لِوَقْتٍ."(٢)	ومن المجاز: وردت البلد. وورد عليّ كتاب سرّني مورده. وهو حسن الإيراد. وتورّدت الخيل البلد. وهو يتورّد المهالك. وورد عليه أمرٌ لم يطقه. وأوردت عليّ ما غمّني. ووردته الحمّى. وهو يوم الورد"(٣).

لفظ(وِرْد) متعدد الدلالة، فله دلالات مركزيــة أصــلية، وأخــرى مجازيــة، ويتضمّن دلالات متطورة دلاليًا، فنلاحظ أنَّ كلمة ورد من الألفــاظ التــي أُطلقــت عليها معنى خاص (أصلي)، وهو وِرد الماء، ثم استُعملت فــي معــاني عامــة، فتوسعت الدلالة لتشمل القوم الذين يردون الماء، ثم تطور المعنى بانتقال الدلالــة إلى الإسلام فدلّ على وِرد من القرآن، ثم تطور المعنى بالانتقــال إلــى العصــر الحديث ليدلّ على وثيقة يُسجل فيها الصَّرّاف ما على الأرض الزّراعيّة من الأموال وما سُدِّد منها.

وبالنظر في معاني المدخل المعجمي (ورد) في المعاجم الثلاثة، يتضح لنا الآتي:

١. أورد معجم اللغة العربية مختلف المعاني للمدخل، ورتّبها مــن العــام إلــى الخاص، ولو أنّه قدّم "الورد جزء من القرآن" على الورد وثيقــة ..." لكــان أولى؛ لأنه أشيع في الاستعمال.
٢. لم يحيد معجم مقاييس اللغة عن منهجه في ترتيب ذكر المعــاني (الترتيــب الداخلي)، فبدأ بالمعنى الأصلي المركزي، ثم ما يتفرع عنه.
٣. رتّب معجم أساس البلاغة المعاني حسب الحقيقة والمجاز، فبــدأ بالمعــاني الحقيقية، ثم المعاني المجازية، واعتمد على إيراد المعاني في سياقات لغوية

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٤٢٤/٣.
(٢)ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٠٥/٦.
(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، ٢/ ٣٢٧.

لتتضح المعاني. ويلاحظ اعتماده السياق اللغوي كثيرًا في معجمه، وهذا ما تبنته نظرية فيرث الحديثة، ولكنّ الزمخشري سبقه تطبيقيًا في هذا المعجم.

ثانياً: نحو منهج معجمي علمي في الترتيب الداخلي للمعاني[١]: إنَّ ترتيبَ المعاني ترتيبًا منطقيًا هو هدفٌ من أهداف المنهجية المعجمية المعاصرة، وقد وضع أحمد مختار عمر خارطةً لترتيبِ هذه المعاني، تتلخص في:

١. وضعُ منهجٍ دقيقٍ لكيفية ذكر المعاني المتعددة للفظ الواحد، وتطبيق معايير التمييز البوليزمي والهمونيمي، والمختار في النوع الأول أن تذكر المعاني مرقمة تحت مدخل واحد، وفي النوع الثاني أن تتعدد المداخل مرقمة بتعدد المعاني التي يدل عليها لفظ المدخل.

٢. وضعُ أولويات لتقديم بعض المعاني على بعض في المدخل الواحد، سواءٌ عن طريق الترتيب التاريخي، بدءًا من الأقدم، أو البدء بالأعمِّ قبل الأخص، أو بالمعنى الحسي قبل التجريدي، ووضع الأسس التي تعتمدُ على ذكر المعاني الشائعة وحذف المبتذلة.

٣. إذا اكتسبت الكلمةُ معنىً جديدًا بسببِ تصاحبها مع كلمة أخرى، فيجب ذكر المتصاحبات ومعناها.

٤. محاولة ربط المعاني الجزئية للجذر الناتجة عن تنوع السياق بمعنى عام يجمعها، ويفيد في هذا طريقة ابن فارس في معجمه (المقاييس)، الذي طبق هذه الوسيلة بكلِّ مهارة في هذا المعجم، كما تفيد طريقة الزمخشري الذي ميز بين المعاني الحقيقية والمجازية.

---

(١) ينظر: عمر، أحمد مختار، المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، مجلة المعجمية، تونس، ١٩٩٧م، ع١٢-١٣، ص١٤٠-١٤١.

الخاتمة

ومن هنا بلغ البحث نهايته، وقد تمخّض عن خوض غماره عدة نتائج، بيانها على النحو الآتي:

١. لا تُختزل صور تعدد المعنى في المعجم العربي في المعنى المعجمي والسياقي، والحقيقي والمجازي فحسب، بل تتضمن دلالات خاصة بالتعبيرات الاصطلاحية، والمتصاحبات المعجمية، ودلالات متطورة عبر الزمن وقد تجتمع هذه الصور في مُدخل واحد.

٢. للسياق فضلُ تحديد المعنى الدقيق للمدخل المعجمي متعدد المعاني؛ ولذا فإنَّ أهم طرق شرح المداخل المعجمية الاستعانة بسياقات موجزة، تُحدد المعنى وتنفي اللّبس.

٣. اعتمد معجم اللغة العربية المعاصرة على منهجية منطقية في ترتيب المعاني المتعدد للمدخل الواحد واستيعابها، تتمثلُ في تقديم العام على الخاص، والمجرد على المحسوس، والشائع على الأقل شيوعًا، والأصل على الفرع، وقد تأثّر في الأخيرة بابن فارس.

٤. اعتمد معجم اللغة العربية المعاصرة على النظرية السياقية في الصناعة المعجمية، والحقيقة أنّ المعجمية العربية القديمة لها فضلُ السبق، فقد اعتمدت الشرح بالسياق في تحديد معاني المداخل متعدد المعاني، وتجلت فطنة المعجميين القدامى لدور السياق في الكشف عن المعنى الدقيق للكلمة.

٥. إنّ إبراز وتقديم ذكر المعاني الأصول لكلّ جذرٍ عند ابن فارس، وتمييز الزمخشري المعاني الحقيقية عن المجازية نواة للترتيب المعجمي الداخلي للمعاني المتعددة.

٦. مما يلاحظ على أساس البلاغة اعتماده السياق اللغوي كثيرًا في معجمه، وهذا ما تبنته نظرية فيرث الحديثة؛ غير أنّ الزمخشري سبقه تطبيقيًا في أساس البلاغة.

٧. استدراك معنيين شائعين في الاستعمال، أغفلها معجم اللغة العربية المعاصرة.

قائمة المصادر:

- أولا: الكتب العلمية:

- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ١٩٧٩م.
- أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤م.
- بيار، غيرو، علم الدلالة، ترجمة: انطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن جني، عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م.
- الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.
- خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٨م.
- الخولي، محمد علي، علم الدّلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠١م.
- الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المجيد قطامش، طبعة الكويت، ٢٠٠١م.
- الزمخشري، محمود بن عمر ، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،١٩٩٨م
- السريع، عبد العزيز، والحكواتي، ماجد، عاشق اللغة العربية الدكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٤م.

السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط.)، (د.ت).

- السيوطي، عبد الرحمن، المزهر، تحقيق: محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
-الشدياق، أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، (د.ط)، ١٢٩٩هـ.
- الشريف الجرجاني، علي بن أحمد، التعريفات، تحقيق: محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
-العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ١٩٩٧م.
- عطار، أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- علي، محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٧م.
- عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م.
- صناعة المعجم الحديث، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، ١٩٩٦م.

- القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، ط٢، ١٩٩١م.
- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٣م.
- القطيطي، محمد، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٠م.
-كراع، أبو الحسن، المنجد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
-الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م
-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط٤، ٢٠٠٤م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
-نهر، هادي، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧م.
-يعقوب، إيميل، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.

- ثانيًا: المجلّات والدوريات:

- البسومي، حسين محمد علي، السياق ودوره في شرح المداخل المعجمية المعاجم الطلابية نموذجًا، مجلة جامعة المدينة العالمية، ع٣، ٢٠١٥م.
-جغبوب، صورية، الجهود المعجمية للدكتور أحمد مختار عمر (دراسة وصفية)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، معهد الآداب واللغات، ع٨، الجزائر ٢٠١٥م.
- الذبياني، عيدة بنت سعدي، تفسير المعجم بين التجريد والسياق، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، ع٣٧، مج٣، ٢٠١٧م.

صالح، حسين أحمد، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة صنعاء، ع١٥، ٢٠٠٣م.

- عمر، أحمد مختار، المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، مجلة المعجمية، تونس، ١٩٩٧م، ع١٢.
- مدكور، عمرو محمد فرج، تعدد المعنى في المعجم العربي المعاصر دراسة تطبيقية في المعجم العربي الأساسي، جامعة الإمارات العربية العين، ٢٠١١م.
- هليل، محمد حلمي، في طور التنفيذ معجم جديد للترجمة من العربية إلى الإنجليزية، مجلة عالم الفكر، ٢٠٠٠م، ع٣، م٢٨.

ثالثا: الرسائل العلمية:

-الأقطش، سالم خليل، جهود أحمد مختار عمر اللغوية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير في اللغة العربية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م.
- بن محفوظ، عبلة، توليد الألفاظ الأوربية وخصائص بنائها في (المنجد) للأب لويس معلوف، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي، ٢٠١٥م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٥٠٧
٢-	Abstract	١٥٠٨
٣-	أولاً : مقدمة	١٥٠٩
٤-	التمهيد	١٥١٤
٥-	ثالثاً: التعريف بمعجم اللغة العربية المعاصرة ومؤلِّفه:	١٥١٨
٦-	المبحث الأول: تعدد المعنى وصوره في المعجم العربي:	١٥٢٣
٧-	المبحث الثاني: تعدد المعنى: دراسة تطبيقية في معجم اللغة العربية المعاصرة	١٥٣٣
٨-	أولًا: النماذج التطبيقية:	١٥٣٤
٩-	خاتمة	١٥٥٠
١٠-	قائمة المصادر	١٥٥٣
١١-	فهرس الموضوعات	١٥٥٦